مجلة جامعة ذي قار المجلد ٨ العدد ٣ حزيران ٢٠١٣

مساهمة دي سوسير في مسألة الإشارة

سعيد ياسين جواد
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة ذي قار

الخلاصة

يتحدث البحث عن موضوع الإشارة، ويمر سريعاً على نظرة الفلاسفة اليونانيين والمدرسة السكولائية (المدرسية) للقرون الوسطى، وكذلك ما طرحته الفلسفة الحديثة بخصوص الموضوع. قبل الدخول الى الموضوع الجوهري للبحث يجري التطرق الى إشكال صدور كتاب "دورس في اللسانيات العامة" لدي سوسير والذي لم يصدر خلال حياته، بل بعد وفاته مبنياً على اساس الملاحظات التي دونها اثنان من طلابه. ثم يتطرق البحث وبشكل تفصيلي الى الموضوعات التي طرحها دي سوسير والتي أثارت إشكالات ونقاشات وتأويلات مختلفة في الدرس اللساني المعاصر. أول هذه الإشكالات هو موضوع الدال والمدلول إذ يثبت البحث أنه جرى تأويل نظرة دي سوسير بشكل خاطئ من بعض اللسانيين الناطقين بالانجليزية وكذلك معظم اللسانيين العرب. كذلك يتطرق البحث الى مسألة اعتباطية الإشارة ويستعرض الآراء المختلفة فيما يخصها. والنقطة الأخيرة التي يتناولها البحث هي موضوع خطية الدال والتي تعد النقطة الثالثة الأساسية المتعلقة بطروحات سوسير في موضوع الإشارة.

هدف البحث

يهدف البحث الى التحقق من مدى مطابقة آراء من كتب من الباحثين في مسألة الإشارة اللغوية لما طرحه دي سوسير في هذا المجال. ويستعرض البحث ناقداً مواقف مختلف الباحثين فرنسيين وروساً وإنجليز وسويديين وعرباً من المسائل المركزية الثلاث في نظرية دي سوسير: الدال والمدلول واعتباطية الإشارة وخطية الدال، فالبحث يثبت ان هنالك خطأ في تأويل قسم من الباحثين لرأي دي سوسير في موضوعي الدال والمدلول واعتباطية الإشارة بالذات. ويهدف البحث الى إظهار الخطأ في فهم بعض الباحثين من خلال طرح آراء باحثين آخرين فهموا بشكل صحيح رأي دي سوسير في المسائل المذكورة كي يجري التعرف على النقاط التي جرى فيها الفهم الخاطئ لدى دي سوسير.

المقدمة

قبل الولوج الى موضوع أسهام دي سوسير في مسألة الإشارة اللغوية سنستخدم في هذا البحث مصطلح "الإشارة " إلا إذا استخدمت مفردة "علامة" في سياق إقتباس معين او عنوان بحث أو كتاب. فحين نترجم شخصياً اقتباساً أو استشهاداً من كتاب أو بحث بلغة معينة تكون مفردة "إشارة" هي التي نترجم بها المصطلح الأجنبي باللغات السويدية والدانمركية والنرويجية والروسية والإنجليزية، ولكن حين نقتبس نصاً لمؤلف عربي أو لكتاب ترجم الى العربية فسيكون لدينا التزام بما يستخدمه الباحث او الكاتب أو المترجم من مصطلح سواء كان "العلامة" أو الإشارة" وهما المصطلحان السائدان فضلاً عن مصطلح "الرمز" الذي يستخدم بقلة في الادبيات الفلسفية واللسانية العربية. وقد جاء استخدام مصطلح " الإشارة " في هذا البحث جرياً على تقليد لدى الباحثين العراقيين، وبالذات سعيد الغانمي، وكذلك الكثير من المشارقة، فالمغاربة عموماً يستخدمون مصطلح العلامة. وأن سبباً آخر جعلنا نعزف عن استخدام مصطلح "العلامة" ،وهو سبب بلاغي فحين نريد أن نقول "علم العلامة" أو "علم العلامات" يبدو الجرس الموسيقي للتعبير نشازاً قياساً الى استخدام مصطلح "علم الإشارة" .

يعد السيميوتك مع علم الدلالة والسبرنطيقا احد الاعمدة الثلاثة التي يبنى عليها الاتصال. نحن محاطون حقاً بالإشارات اينما تواجدنا وأينما ذهبنا من اهتزاز الاوراق ودخان المصانع وأمواج المياه، الى إشارات المرور وبدلات الضباط والشرطة والجنود، وأنواع الملابس وحتى الرموز المختلفة والأيقونات والإشارات التي تتبادلها الآلات والنباتات والحيوانات. و كما يؤكد أمبرتو إيكو محيلاً على كاسيرر على أن " الإنسان حيوان رمزي. لقد قيل ذلك مراراً وتكراراً، وهي صيغة لا تخص لغته فحسب، بل تشمل ثقافته كلها. فالمواقع والمؤسسات والعلاقات الإجتماعية، والملابس هي أشكال رمزية" . (١) لكن تبقى الإشارة أو العلامة اللغوية هي التي تستحوذ على النصيب الأكبر من الإشارت التي نوظفها في

التواصل بين البشر. وفي هذا السياق يقول بيرس "كل فكرة هي إشارة". (٢)). وقد استخدمت مفردة علامة من قبل الفلاسفة ومن قبل رجل الشارع بحيث أن أمبيرتو إيكو يصنف ما يربو على ١٧ نوعاً من الاستخدامات لمفردة إشارة ولذا نجده يقول في كتابه "العلامة تحليل المفهوم وتأريخه مايلي" من جهة ، استعمل مفهوم العلامة، طوال تأريخ الفكر الفلسفي بالمعنى الواسع للكلمة الى الحد الذي اصبح ينطبق على عدد كبير من التجارب التي وصفناها من خلال مثالنا السابق ومن جهة ثانية، لقد عودنا الاستعمال العادي- ما تقدمه القواميس بشكل خاص- على استعمال كلمة "علامة" بشكل فضفاض لكي يشير الى معناها العام". (٣) ويؤكد المعنى ذاته الباحث الروسي زفيجنتسيف في مؤلفه "نظرات في اللسانيات العامة" فيقول " مفهوم الإشارية واسع بما فيه الكفاية في أعمال اللسانيين المتضمنة أسس اللسانيات التأريخية- المقارنة. بيد أن استخدام مصطلح الإشارة نفسه (أو الرمز) وفهمه كذلك يختلف لدى مختلف المختصين في اللسانيات"(٤). في حين أن العالم الروسي ميخائيل ف نيكيتين يقوم في كتابه "محاضرات في الدلالة اللسانية بطرح ثلاثة مفاهيم للعلامة فيقول " في العلم الحديث توجد ثلاثة اتجاهات رئيسة لفهم العلامة: أولاً الفهم الضيق المعتاد عليه من قبل اللغة العادية(اليومية) مثل إشارات المرور والإشارات البحرية والعسكرية والنقدية والملابس المختلفة كالبلدالت العسكرية وملابس الشرطة الخ.. والإشارات والإيماءات والرموز والشفرات المختلفة . ثانياً الفهم الواسع للإشارة كونها وحدة وعنصر اللغة الطبيعية. ثالثاً: الإشارات الصفات مثل اهتزاز الاوراق علامة على وجود الريح".(٥) أما فيما يخصنا فإننا سنقوم هنا باقتصار على المعنى المستخدم من قبل اللسانيين والذي ناقشوا فيه العلامة كماهية لغوية، حيث اصبحت اللغة قائمة بذاتها منذ أن نظر الى ذلك دي سوسير في "المحاضرات".

وإذا اردنا الحديث عن ماهية الإشارة اللغوية وعناصرها التي تتكون منها ونقصد بها هنا الدال والمدلول، يضاف اليه لدى فلاسفة ولسانيين آخرين المرجع، فإننا نجد أن الآراء اختلفت فيها منذ زمان الفلسفة اليونانية، مروراً بالفلسفة المسيحية السكولائية (المدرسية) في القرون الوسطى و الفلسفة الأوربية الحديثة حتى الثورة المعاصرة التي قام بها د ي سوسير وآراء من عاصروه كبيرس أو من تلوه كبارت وبنفنسيت ومارتينيه وجاكوبسون وأومبرتو أيكو.

ولو توغلنا في التأريخ لنعود الى البدايات الأولى لظهور السيميوتيك والإشارة كمصطلحات وعلم لوجدنا ضالتنا في الفلسفة اليونانية. فقد " سن مصطلح السيميوتيك من قبل هيبوقراط (٤٦٠-٣٧٧) ق.م. مؤسس علم الطب الغربي، كونه علم الأعراض. فالعرض كما يقول هيبوقراط، هو "سيميون" أي إشارة، أو علامة، فكشف ما يعنيه العرض، وكيف يتجسد فيزياوياً ولماذا يشير الى اعتلال أو حالة ما هو جوهر الطب" (٦)، وهكذا فإن المصطلح استخدم في البداية في مجال علم الأمراض ولم يكن له اي استخدام في مجال العلاقة بين الرموز الإنسانية والواقع. وكان افلاطون يحتقر المنجز الفني للإنسان كونه يعد صورة عن صورة، هي الإنسان، أي أن الإنسان هو صورة من كائنات موجودة في عالم المثل.

وحين نبدأ مع الرواقيين فإننا نجد أنهم ذكروا قبل ما يقارب ٢٢٠٠ عام أن "الإشارة تربط ثلاثة مكونات : المادي "الدال" و"المدلول" أو المعنى و" الشئ الخارجي (٧)، ويرد تفصيل اكثر لدى الباحث السويدي برتيل مالم بيرغ في كتابه علم الإشارة " وتدعى مثلاً لدى سيكستوس الأمبريقي أحد الرواقيين، أن الدال هو المركب الصوتي، الذي نفهمه بعقلنا لكن البرابرة لا يفهمونه، رغم أنهم يسمعون الصوت، الشئ هو ما يوجد خارجنا، أي أنه توجد ثلاث وحدات، المركب الصوتي، الشئ، ووحدة غير مادية، هي المدلول ، والذي يكون لاحقاً كما يقول سيكستوس أما صادقاً أو كاذبا" (٨)، ويرد في مصدر آخر "الإشارة أو السيميون ككل تتكون من دال أو سيماينون ومدلول أو سيماينومينون" (٩)، ونجد لدى أمبرتو إيكو توضيح أقرب لمعنى الدال لدى الرواقيين " seimainon أو الدال، أو التعبير بصفته كياناً مادياً" (١٠). حيث يطابق التوضيح هنا الصورة عن الدال التي عارضها دي سوسير بطريحته حول تجريدية جزئي العلامة. أما ارسطو فقد طرح الموضوع بشكل آخر فهو عد" (١) العلامات المكتوبة هي رموز للاصوات المنطوقة، (٢) . الاصوات المنطوقة (بالدرجة الأولى) علامات ورموز لانطباعات ذهنية (٣) الإنطباعات الذهنية هي تشبيه للأشياء الحقيقية" (١١).

أما فيما يخص فلسفة العصور الوسطى التي سادت فيها الفلسفة السكولائية المسيحية فقد سار القديس أوغسطين على هدى الرواقيين والفلسفة اليونانية "ليعيد تكرار المصطلحات اليونانية , signum, signans, signatum: على التوالي وهذا أمر أثر على جزء مهم من تفكير القرون الوسطى (١٢). وهنا يقصد بالمصطلحات الثلاثة في داخل الإقتباس الإشارة والدال والمدلول على التوالي .

لقد كان الفيلسوف التجريبي الإنجليزي جون لوك الذي عاش في القرن السابع عشر هو الذي استخدم ولأول مرة مصطلح السيميوتيك."فقد أعلن بوضوح أنه سيمكن الفلاسفة من دراسة العلاقة بين المفاهيم والواقع بشكل أكثر دقة". (١٣). وقد عد الفكرة إشارة والكلمة إشارة الفكرة. وبحسب أمبرتو إيكو فإن" لوك هو أبو السيميائيات الحديثة، أو على الأقل هو أول من حدد هويتها التطبيقية في علاقتها في المنطق وذلك في خاتمة كتابه (مقالة في الفهم الإنساني)" ففي هذا الكتاب يوضح أن العلوم تنقسم الى ثلاثة أقسام : الفيزياء وهي العلم الذي يهتم بالأشياء الجسدية والروحية، والممارسة التطبيقية، وهي نسق القواعد التي توجه أفعالنا، ثم هناك السيميائيات. إن موضوع السيميائيات هو معرفة العلامات، أي معرفة الافكار والكلمات (علامات من نفس المستوى) التي تعد أدوات للعلوم الأخرى.ويضيف أننا بواسطة السيميائيات يمكن أن ننتج منطقاً ونحواً جديدين (١٤). وكما يقول تودوروف فإن هناك أربعة علوم ساهمت في نشأة السيميائيات الغربية "علم الدلالة (وبضمنه فلسفة اللغة) والمنطق والبلاغة والهريمنطيقا" (١٥).

وفي اللسانيات الروسية تناول موضوع الإشارة كثير من العلماء من بينهم عالم اللسانيات الروسية المشهور أ. بوتبنيا في مؤلفاته الكاملة حيث قال"في الكلمة يكتمل فعل الوعي، فهي إذن، عدا المعنى، لابد أن تملك إشارة" ثم يوضح قائلاً " الصوت في الكلمة ليس إشارة، بل فقط غلافها، أو شكل الإشارة، هو لو شئنا، إشارة الإشارة، ولذا فالكلمة لا تحمل عنصرين كما يرد في تعريف الكلمة أعلاه، أي مركب الصوت والمعنى، بل ثلاثة"(١٦)، ولو أخذنا بالحسبان أن بوتبنيا قال رايه هذا في عام ١٨٨٨ م، هنا انطلق من تأريخ إصدار الكتاب، فقد يكون قد قال فكرته قبل هذا التأريخ بفترة، لوجدنا أن اللسانيين الروس قاموا بثورة في مفهوم الإشارة مخترقين جدار الفهم اليوناني والسكولائي وفهم فلسفة عصر التنوير، فهم مواز لمنجز دي سوسير. لكن عالماً روسيا آخر هو أف أف فورتناتوف تحدث أصلاً في زمن مواز لدي سوسير عن موضوع الصوت وكون تمثيل الصوت وليس الصوت نفسه من يتمثل في أفكارنا عن الإشارة – وهو موضوع سنتناوله أدناه، حيث أنه الموضوع الأهم الذي ستناوله في هذا البحث باعتباره السمة الكبرى من بين مجموعة من طروح دي سوسير في ثورته اللسانية، حتى أنه يقال ان نظرية دي سوسير طرحت من قبل هذا العالم دون أن يعرف سوسير وفورتناتوف عن بعضهما. وهو أمر ليس نادر الحدوث في اللسانيات وفي العلوم الأخرى. لكن تلميذ فورتناتوف ف ك بورجيزينسكي وضع النقاط على الحروف في نظرية استاذه حيث يقول"تمثيل الجانب الصوتي من الكلمة هو الذي يمثل لنا الرمز، إشارة تفكيرنا، بدلا من تمثيلات هذا الشئ أو الظاهرة أو ذاك، التي تبقى في تلك اللحظة غير منتجة" (١٧)، وكما نلاحظ هنا فإن فكرة هذا الباحث تطابق تقريباً ماطرحه دي سوسير من أن الصوت الفيزيائي ليس هو المعني بعلاقة الدال والمدلول، كما سنفصل أدناه، بل انطباعه النفسي، هنا يرد تعبير تمثيله أو تمثله في عبارة الباحث الروسي.

أما في اللسانيات العربية فقد "كان أول من اشار الى علم الإشارة (السيميوتيك) هو د. زكي نجيب محمود "عام ١٩٥٣ في كتابه (خرافة الميتافيزيقا) في التحليل الفلسفي ، لاسيما لدى الفيلسوف النمساوي الأصل امريكي الجنسية ردولف كارناب". (١٨)

مساهمة دي سوسير

نبدأ الآن بمناقشة موضوع مؤلف دي سوسير " محاضرات في اللسانيات العامة" ونجد أن موضوع الإشارة لدى دي سوسير، بل السيموتيك بوجه عام، خلقته إشكالات منهجية عديدة. فكما نعلم أن سوسير لم يؤلف كتاباً بل كان يلقي محاضرات على طلابه جمعها بعدئذ اثنان منهم هما شارل بالي وألبرت سيشهي في كتاب أسموه "محاضرات في اللسانيات العامة" أو "دروس في اللسانيات العامة " كما ترد الصيغة العربية للعنوان."لكنهما لم يتابعا دروسه في اللسانيات العامة- وقررا بغية نشر ما كان يعلمه الأستاذ الراحل – أن يجمعا مخطوطات سوسير والمعلومات التي دونها كل من استمع الى دروسه". (١٩)، وهذه المحاضرات ألقيت في جامعة جنيف بين أعوام ١٩٠٧- ١٩١١ تخللتها فترات انقطاع، وبذا فأن هذه المحاضرات كان فيها بكل حال نوع من التأويل الأول لأفكاره. وهكذا تم نشر الكتاب عام ١٩١٦، والنسخة التي نشرت سميت بالنسخة "الشائعة" وهي التي كانت متوافرة بين أعوام ١٩١٦-١٩٥٧، وهذه النسخة هي التي قرأها مييه ومارلو بونتي ويلمسليف وتروبتسكوى وبشكل ما بنفنست ومارتينيه وشتراوس ولاكان وجاكوبسون وبارت حيث أنهم راجعوا كتابات مخطوطة أيضاً. ويظل هناك بالطبع قضية إن الآراء التي يطرحها الاستاذ في دروسه لم يقدمها تلامذته بدقتها الحرفية. لذلك نجد أن الصيغة التي تتوقف عندها الدروس تنتهي بالقول:- "إن موضوع اللسانيات الوحيد والحقيقي هو اللغة

بذاتها ولذاتها" هي خاتمة الناشرين ، وليس في المصادر المخطوطة ما يسمح بتأكيد أن العبارة قالها سوسير بهذه الصيغة أو بصيغة اخرى تقاربها".(٢٠). كما جرى بعدها الحديث أحيانا عن كون الكتاب كله منحولاً. كما أن الناشرين أنفسهم لم يكونوا دقيقين في نقل محتوى المخطوطات ففي مجال علاقة الدال بالمدلول فإن الناشرين "طالما خلطا بين القيمتين اللتين أسبغهما سوسير بالتناوب على مصطلح العلامة الذي استخدمه غالباً بالمعنى الذي سيخصص لاحقاً لمعنى الدال". (٢١). المشكلة الأخرى تمثلت في الترجمات. فلم يترجم الكتاب الى الإنجليزية إلا عام ١٩٥٨ وكما يقول بعض الباحثين فإن هنالك خطأ في الترجمة الإنجليزية في فهم مسألتي اعتباطية الإشارة والدال والمدلولِ لدي سوسير، بل نجد أيضاً بعض المصادر الإنجليزية التي تورد أن الدال هو الجانب المادي في الإشارة ففي كتاب " أقدم لك علم العلامات وهو كتاب إلف أصلاً بالإنجليزية وجرت ترجمته الى العربية نجد مايلي "عرف دي سوسير العلامة اللغوية بأنها كيان ذو وجهين، أي ثنائي، أحد وجهي العلامة هو الدال، والدال هو الجانب المادي من العلامة، إذا تحسس المرء حباله الصوتية إثناء الكلام، سيتضح له أن الكلام ينتج من اهتزازات (وهي مادية بلاشك) (٢٢)، كما يرد في كتاب، لم يترجم الى العربية على حد علمي، هو " الرسالة، الإشارة، والمعنى" تحرير مارسيل دينيسي مايلي " في المحاضرات يصف سوسير العلامة كونها تركيب ثنائي بحيث أنه كتركيب يتكون من جزئين: (١) جزء فيزيائي، اسماه الدال و (٢) جزء مفاهيمي، وقد أسماه المدلول" (٢٣). وفي مصدر آخر هو "مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة" نجد الفهم الخاطئ ذاته لمعنى الدال والمدلول الذي لم يقصده دي سوسير "يرتبط المدلول (كفكرة الثورuf b) بقسم من الأصوات تمثل الدال(هنا المتتالية bf) " (٢٤) أو لدى باحث ثالث " ويحظى بأهمية مماثلة لفهم تميز نظرية سوسير ذلك المبدأ القائل بأن اللغة هي نسق من علامات وأن كل علامة تتالف من جزئين : ١ـ الدال (الكلمة او النمط الصوتي) و ٢ ـ المدلول عليه (المفهوم) (٢٥). وكما نلاحظ هنا أن اعتبار الدال هو "الكلمة" خطأ فادح ليس له علاقة بما عناه دي سوسير بالدال. وفي سلسلة اللسانيات التي تصدرها دار بلاك ويل نجد في "دليل اللسانيات" الصادر عنها ما يلي "إشارته اللسانية هي وحدة بين signifiant (الدال، الشكل، الصوت) و signfie (المدلول، المعنى، الوظيفة)(٢٦). ونلاحظ أن استخدام مفردة الصوت مساوية للدال، أو المصطلح الفرنسي بالمعنى ذاته، لا يتفق مع راي دي سوسير بخصوص الموضوع. كذلك نجد الفهم الخاطئ ذاته لدى قسم من الباحثين العرب وهنا نورد فقط أمثلة رغم أن من كتب حول الموضوع من الباحثين العرب قليلون، فقد جرى الإكتفاء بترجمة الكتب الأجنبية التي تناولت الموضوع.. فلدى د.محمود السعران نجد وصف علاقة الدال والمدلول كما يلي "ثم ان دي سوسير يرى أن اللغة "نظام من العلامات" التي تتكون من شئ مسموع ومن تصور مرتبط به ارتباطاً لا انفصام له" (٢٧). وواضح لدينا معارضة تعبير "شئ مسموع" لما قال به دي سوسير بخصوص مفهوم الدال. من جانب آخر فإن باحث مثل عالم سبيط النيلي يخلق تشويشاً للقارئ العربي رغم محاولته دراسة الموضوع بشكل عميق وتقليبه على أوجه عديدة فنراه يقول مناقشاً الموضوع " وهنا لا يعلم أحد بالضبط إن كانت الإشارة جزءاً من الصورة الصوتية أم هي نفسها أم أن (الصوت) المفرد من الناحية الفيزياوية ينقسم الى إشارة أيحائية وصوت فيزيائي؟!" (٢٨)ثم يورد ما يقوله دي سوسير في "المحاضرات" بخصوص الموضوع وهو واضح جداً فالدال لديه أو الصورة الصوتيه هي ليست الناحية الفيزياوية للصوت بل الصورة السيكولوجية أي الأثر والإنطباع الذي يتركه في الحواس .

ورغم نقاش الباحث للموضوع لكنه نسي أن يورد موضوعاً مهما يحل هذا الإشكال وهو أن العلاقة بين الدال والمدلول لدى دي سوسير هي علاقة لغوية صرفة ليس لها اية علاقة بما هو خارج لغوي ولذا استبعد هو الصوت الفيزياوي ليحل محله الإنطباع النفسي الذي يخلقه، فبدون هذه المقدمة التي اختطها دي سوسير كخط أحمر في نظريته لا يمكننا أن نبني الاستنتاج المتعلق بإبعاد أي جانب مادي خارج لغوي في علاقة الدال والمدلول.

ولقد لاحظنا أن اللسانيات العربية، وبشكل مطلق تقريباً، تستخدم مصطلح الصورة الصوتية أو الرمز الصوتي أو الصورة الأكوستيكية من دون أن تقوم بتفسير المعنى المقصود من المصطلح، فهذا المصطلح رغم شفافيته قياساً الى مصطلح الدال، اي كونه يوحي بمعناه حيث أن كلمة الدال كلمة شاملة يمكن ان توحي بأشياء كثيرة، إلا أنه يبقى مغلقاً من دون شرح معناه الذي قصده فرديناند دي سوسير.

ونود أن ننوه الى أن ما قمنا باستعراضه من إعمال وبحوث ومصادر تحدثت بشكل خاطئ عن مسألة الدال والمدلول وعلاقتهما ببعضهما، هي ليست سوى عينة صغيرة من مجموعة كبيرة جداً من الأعمال التي تصدت لما طرحه دي سوسير

في الموضوع. فلو أردنا أن نجرد كل من تحدث بالموضوع أو تناوله سريعاً، سواء كان يطابق او يخالف ما قاله العالم السويسري ،لاحتاج ذلك الى بحث طويل ،وهو أمر لا يستوعبه بحثنا القصير هذا.

وكما يرد في بعض المصادر فقد قام دي سوسير بتغيير البناء المعجمي لنظريته في موضوع الدال والمدلول"لقد جرى الإنتقال من استخدام مصطلحي "الصورة الصوتية" و "المفهوم " الى مصطلحي "الدال" و "المدلول" "كي يجري فصلهما عن بعضهما ومن الكل الذي يشكلان جزءاً منه" (٢٩). على الرغم من أننا نعتقد أن المصطلحين الجديدين أصبحا اكثر انغلاقاً من المصطلحين الأولين اللذين ينبآن أكثر بمحتواهما.

وفيما يخص الباحثين الناطقين بالانجليزية من الفئة الثانية ونقصد بهم من طابق رأيهم ما قاله دي سوسير نجد في كتاب أسس السيميائية لدانيال تشاندلر مايلي بشأن موضوع العلامة اللغوية" ليست الإشارة اللسانية صلة بين شئ واسم ، لكن بين أفهوم (مدلول) وطراز صوتي (دال). وليس النموذج الصوتي صوتاً، لإن الصوت محسوس. الطراز الصوتي هو الإنطباع النفسي الذي يولده الصوت عند المستمع كما يصله كمعطى عبر أحاسيسه. ولا يمكن تسمية الطراز الصوتي عنصراً "مادياً "، إلا بمعنى أنه يمثل انطباعاتنا الحسية. وبذلك يمكن التمييز بين الطراز الصوتي والعنصر الآخر المرتبط به في الإشارة اللسانية، وهذا العنصر الآخر عامة أكثر تجريداً، أنه أفهوم". (٣٠). ثم بعد اقتباساته هذه من "الدروس" يوجز الفكرة "بالنسبة الى سوسور الدال "الطراز الصوتي" والمدلول "الأفهوم" كلاهما "نفسي" محض كلاهما شكل وليس مادة".(٣١).

ويطابق رأي برتيل مالمبيرغ ،وهو باحث مهم في مجال اللسانيات من السويد وتلميذ مباشر لشارل بالي، يطابق رأي دي سوسير فنجده يقول" إنه لمن الضروري في البداية ملاحظة قول يرتبط بهذا، هو ان اللغة صيغة وليست مادة. فالتعبير لدى دي ساسيور ليس هو التجسد الملموس في "الصوت" اللغوي (الفونيم) أو الثانوي في الاحرف المكتوبة.هو بالنسبة له فكرة سلسلة الأصوات، التي ترتبط بفكرة الشئ(فكرة المجموعة أو الفئة)" (٣٢). ويضيف مالمبيرغ تاكيداً للفكرة أن دي سوسير " يكمل من حلال هذا التعريف تفسيراً ، جرى التعبير عنه وبشكل واضح في نحو بورت رويال من عام ١٦٦٠ (لأرنولد ولانسيلوت)". فالعلامة هي اتحاد بين وحدتين مجردتين بشكل صرف، كل واحد منهما يجد بدوره مرجعاً في افعال الكلام التي تتجسد بشكل ملموس في المادة. والتي هي بالنسبة للشكل هي الكلام المتحقق صوتياً (الصوت المنطوق من قبل المتكلم)، وبالنسبة للمحتوى هو ما "تعنيه" الإشارة ، المعنى المقصود في الموقف الكلامي) " (٣٣). كما نجد التأكيد نفسه على هذا الموضوع الجوهري لدى مختص آخر في كتاب "البحث عن دي سوسير" وهو مصدر أعتبره أميناً لدرجة كبيرة لما طرحه العالم السويسري فهو اولاً فرنسي وثانيا أن ترجمته الى العربية تمت من قبل مترجم من شمال افريقيا حيث العلاقة بالفرنسية كالعلاقة باللغة الأم كلياً أو تقريباً .فنجده يقول "المادة الفيزياوية للصوت ليست هي المقصودة، لكن المقصود هو الصوت بوصفه "بصمة نفسية". (٣٤). ثم يقول في مكان آخر " لقد لا حظنا أن مصطلح (فكرة) يتطابق بدقة (مع أنه غير تام) مع مدلول ، وأن مصطلح "صوت" يظل بكراُ من اي تفسير . لأنه في الواقع من المستحيل في الجهاز المفاهيمي مطابقته مع الدال " (٣٥). ويضيف مباشرة مقتبساً من دي سوسير " يستحيل أن ينتمي الصوت – ذلك العنصر المادي- بذاته وحده الى اللغة" (٣٦) و يتابع في فقرة أخرى قائلاً "إن الدال في جوهره ليس أمراً صوتياً البتة، ،إنما أمر مجرد لا يتجسد ، يتكون من الجوهر المادي لكن حصرا عبر الفروق التي تفصل صورته الأكوستيكية عن كل الصور الأكوستيكية الأخرى (٣٧). وهنا نلاحظ تعارضاً واضحاً ومباشراً وجوهرياً مع ما أوردته بعض المؤلفات الإنجليزية التي أوردنا أمثلة عليها أعلاه والتي تصور الدال كونه الصوت الفيزياوي. كما يرد تاكيد آخر على الموضوع وكون الدال والمدلول يمثلان مفاهيم تجريدية في دليل السيميوتيك وهو كتاب مترجم من الألمانية الى الإنجليزية من قبل جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم تتم ترجمته على حد علمي الى العربية حتى الآن ،حيث يرد مايلي "كل من الدال والمدلول هما كيانات عقلية ومستقلة عن اي عنصر خارجي في نظرية سوسير الإشارية".(٣٨). ثم يضيف موضحاً أكثر "المفهوم العقلي للدال واضح اصلاً في مصطلح و تعريف سوسير للصورة الصوتية" (٣٩) . كما نجد الامر واضحاً لدى دي سوسير في "محاضرات في اللسانيات العامة" كي نحسم النقاش والشك في موضوع الدال بالذات وكونه لا يقصد به الصوت الفيزياوي فهو يقول " الثاني هو ليس الصوت المادي ، الشئ الفيزياوي الصرف، بل الإنطباع (البصمة) النفسية للصوت ، الإنطباع الذي يخلقه في حواسنا" .(٤٠) وتعبير "الثاني" كما هو يفهم منطقياً يقصد به الدال، ما دمنا لا نواجه مشكلة في تأكدنا من كون المدلول ليس مختلفاً عليه بين العلماء حيث أنه مفهوم تجريدي غير مادي باتفاق جميع العلماء والباحثين.

في نهاية الجزء الخاص بمناقشة موضوع الدال والمدلول، ومادام الصوت والإنطباع الصوتي هما الموضوعان المركزيان للنقاش – حين يتحدث دي سوسير عن الإنطباع النفسي الذي يتركه الصوت لا يذكر إطلاقا موضوع الكتابة ، حين أقرأ مثلاً كلمة معينة، لنقل كلمة نحلة، فهل أن صورة الكلمة في الورقة هي من تشكل الدال أم أن انطباعها النفسي هو المقصود- ، لا مفرمن المرور على رأي جاك دريدا في مسألة الكلام والكتابة واعتباره أن فرديناند دي سوسير كان ثالث ثلاثة- الإثنان الأخريان هما إفلاطون وجان جاك روسو-، بل أهمهم، في الحط من قدر الكتابة وتعظيم دور الكلام المبني على الصوت، وإن هذه الفكرة اي فكرة مركزية الصوت هي الأكثر مركزية في الميتافيزيقيا الغربية. فمركزية العقل قائمة على مركزية الكلام ،ومركزية الكلام قائمة على مركزية الصوت. ويعد دريدا دي سوسير أكثر من نظر لإعطاء قداسة للكلام والصوت في ثنائية الكلام/الكتابة التي يريد دريدا أن يقلبها مانحاً الكتابة – سن لها مصطلحاً جديداً "الغراماتولوجيا"- موقع الصدارة ، لا بل عد الكلام مشتقاً منها. فقد "سعى دو سوسير الى توسيع الشرخ الحادث بين الكلام والكتابة بتقديم الكلام وإعطاءه أولوية على حساب الكتابة، شأنه في ذلك شأن سابقيه أفلاطون وروسو. بل أن دو سوسير قد تعداهما الى اقتراح منهج يرفض دراسة أي شكل من أشكال الكتابة ما لم تكن منطوقة صيتة" .(٤١)

وهكذا نكون قد انتهينا من حسم مسألة "الدال" وما عناه سوسير بخصوصه ، لكنننا أردنا أن نضيف ملاحظة نعدها مهمة تتعلق بكون الموضوع ليس واضحاً ويشوبه الغموض في اللسانيات العربية لأسباب كثيرة منها قلة الترجمات في الموضوع الى العربية، وثانيها كون الترجمات بمعظمها جاءت من اللغة الإنجليزية التي أخطأ ويخطئ الكثير من الباحثين الناطقين بها في تحديد الذي عناه دي ساوسير بمفهوم "الدال" . كما أن الباحثين العرب الذين ذكروا الموضوع كانوا قد مروا مرور الكرام مكتفين كما اسلفنا بتسميته بالصورة الصوتية دون ذكر المقصود بها، أو أنهم اعتماداً على ما ذكره الباحثين الإنجليز اخطأوا هم ايضاً في فهم الموضوع بالشكل الذي قصده دي سوسير.

وإذا كان موضوع طبيعة الدال قد سبب نقاشات كثيرة بين العلماء والباحثين من داخل فرنسا وخارجها، فإن الأمر الثاني الذي طرحه دي سوسير والذي أثار جدلاً أوسع هو موضوع الإعتباطية، و فيما يخص ذلك فإن دي ساسيور يقول أن "مادة الشكل (صوته) ليس لها علاقة أو أنها تعليلية بشكل ما في علاقتها بالمحتوى، اي أن السلسلة الصوتية "حصان" (وهو المثال الذي يضربه دي سوسير) يلائم بشكل جيد أو سئ تسمية الحيوان المقصود بكلمات مثل هورس أو شيفال.فهذه الكلمات يمكن استبدالها باي سلسلة صوتية أخرى فقط لو سمح الإستخدام اللغوي بذلك" (٤٢). وكما نلاحظ هنا فإن الباحث السويدي برتيل مالمبيرغ لا يتحدث عن علاقة الجانب التجريدي من التعبير، أي شكله، بل عن مادته أي الصوت في علاقتها بالمحتوى أو المدلول كما اسماه دي سوسير بشكل متأخر. وفي كتاب أسس السيميائية نجد تأكيد على ذلك" ركز سوسور على الإشارات اللغوية، ورأى أن اللغة أهم منظومة إشارات، ورأى أن اعتباطية للغة هي المبدأ اللغوي الأول" (٤٣).

ويعتقد سوسير أن هنالك مفردات قليلة تشذ عن هذه القاعدة كالأفعال الصوتية وكلمات الندبة والاستغاثة. بيد أن بعض علماء اللغة قد اعترضوا على ذلك ومن زوايا مختلفة. " أميل بنفنست المختص الكبير في العلوم المقارنة أكد في النقاش الواسع في الأربعينات (من القرن الماضي - ملاحظة الباحث) على النقيض من ساسيور أنها ضرورية . بين الدال والمدلول ليس رابط العلاقة اعتباطياُ. إنه بالعكس من ذلك ضروري، فمفهوم عجل (المثال الكلاسيكي لساسيور) يتماهى في وعي المتكلم بالمركب الصوتي عجل، كيف يمكن أن يكون ذاك بشكل مختلف؟ يتساءل بنفنست، كلاهما مطبوعان في وعينا اللغوي، فلا يمكننا أن نفكر بأحدهما دوت الآخر" (٤٤)، ونجد في كتاب البحث عن دي سوسير تأكيداً آخر لرأي بنفنست في اقتباس من الأخير "إن مفهوم عجل هو كالروح للصورة الأكوستيكية ع ج ل" .(٤٥) وفي الإتجاه ذاته يوكد الباحث السوفيتي ف أ زفيجنتسيف رأي بنفنست قائلاً " أثبت بنفنست أن الإشارة لا تملك مطلقاً طبيعة اعتباطية، كما يعتقد الباحث الجنيفي . وللدقة فإن الإشارة اعتباطية في علاقتها بالعالم الخارجي، لكنها على علاقة سببية في داخل اللغة لأن المفهوم والصورة الصوتية مترابطان في داخل النشط الذهني ، إنهما يعملان سوية " (٤٦).

ويعتقد برتيل مالمبيرغ أن اختلاف نظرة دي سوسير عن نظرة بنفست تعتمد على كونهما ينظران للأمر من زوايا مختلفة حيث نجده يذكر مايلي " ويظهر بشكل لا يقبل الجدل أن ما هو اعتباطي بالنسبة الى دي سوسير ، هو علاقة المحتوى والشكل بما هو خارج لغوي، مرجع ما يجري الحديث عنه ولإمكانات السلسلة الصوتية.إنه ، وكي نقتبس ثانية من نحو بورت – رويال ، تصور عن "شئ" وتصور عن " مركب صوتي" (٤٧) . ثم يوضح فكرته مضيفاً " فحين يؤكد دي سوسير أن التآلف بين هذين خلق علاقة فاعلة وهذه كانت اعتباطية، فإنه يكون قد عنى أن الشكل الذي خلق بهذه الطريقة من

قبل اللغة لم يجر تحديده من خلال صيغة موجودة خارج اللغة أو مستوحى من خلال شئ كهذا"(٤٨). أما ما عناه بنفست بضرورية العلاقة فهي تتأتى بحسب رأي مالمبيرغ من كون "الإشارة تتماهى في مركب المحتوى والشكل ولذا فهي ضرورية". (٤٩)

ويعترض الباحث ميشال أريفيه على فكرة الإعتباطية قائلاً " إن الأنتقال من لغة الى أخرى لإثبات اعتباطية العلامة يعني اننا نفترض أن مدلول عجل في الفرنسية يطابق كل المطابقة مدلول عجل بالألمانية" (٥٠). كما أن الأمر الذي أكده برتيل مالبمبيرغ أعلاه أن ما يقصده دي سوسير بالأعتباطية هي علاقة المحتوى والشكل بما هو خارج لغوي يؤكده أريفيه قائلاً " يبدو واضحا أن سوسير في سياق حجاجه ينتقل من الاعتباطية بين الدال والمدلول الى الاعتباطية بين العلامة والمرجع. (٥١).

عدا بنفنست فإن رومان جاكوبسون كان من المنتقدين لطرح دي سوسير بشأن الاعتباطية "فقد كان من هؤلاء الذين اصبحوا ناطقين رسميا باسم الجانب الناقد لسوسير. فقد أراد ان يرى في الإشارة والتشكيلة الإشارية تطابقاً عميقاً مع "الواقع" الذي ترمز له. فهو يذكر عبارة قيصر جئت، فرأيت، فانتصرت ، ويؤكد أن تتابع الأفعال يعكس تتابعاً مباشراً لترتيب الأحداث"(٥٢). وكما يؤكد برتيل مالمبيرغ فأن دي سوسير كلما ابتعد عن الإشارة الاصغر الى إشارات اكبر إزدادت التعليلية في الإشارة اللغوية وهذا هو الأمر الذي استند عليه رومان جاكوبسون في نقده أعلاه لرأي دي سوسير فيما يخص مبدا الاعتباطية .

ويطرح مؤلف آخر هو "الرسالة، الإشارة، المعنى" موضوع رمزية الصوت والمحاكاة الصوتية التي تتوفر في كلمات الندبة والاستغاثة والتي أخرجها دي سوسير من الاعتباطية ، بيد أن هذا الكتاب يخرج طائفة أكبر من فئة الكلمات المشمولة بالاعتباطية، فيقول"لكن سوسير قد لا يكون انتبه الى أن أصوات اللغة بحد ذاتها هي إيحاءات من اصوات حقيقية وأن الكثير من الكلمات هي "محاكاة صوتية كامنة" لو شئنا أن نعبر هكذا. فكر بكلمة بطة "duck " . توليفة الأصوات المستخدمة لتشكيل هذا الدال هي في الحقيقة واحدة من عدد لا نهائي من التوليفات الممكنة التي يمكن تخيلها في الإنجليزية، كما يريدها دي سوسير. لكن الصوت النهائي K (ك) يوحي بانه يحمل شيئاً مصوتاً يشترك مع quack (قاق) الكلمة ذات المحاكاة الصوتية المستخدمة لتمثيل الاصوات التي يستخدمها الحيوان المذكور.(٥٣)

في اللسانيات الأنثروبولجية الأمريكية دافع بنجامين لي وورف بالذات عن طرح فرديناند دي سوير بخصوص الاعتباطية " فمن خلال تحليلاته لتقسيمات الهنود الحمر لعلاقات القرابة والزمان والمكان والمجتمع دفع بحجة قوية حول النظرة النسبية لتركيبة نسق المفاهيم مما قاد الى دليل ، أن تقسيماتنا بشكل عام على الاقل مشروطة احتماعيا وبناء عليه لغوياً، وليست فئات موجودة سلفاً".(٥٤)

وهكذا نجد أن موضوع اعتباطية الإشارة يتفرع الى مشكلتين الأولى تخص العوامل التي تكون الاعتباطية واقعة بينها هل هي علاقة الدال بالمدلول أم هل هي علاقة الإشارة، أي الدال والمدلول سوية، بالمرجع أو الشئ المادي المرتبط كما اسلفنا بالمدلول. ثم ياتي الموضوع الآخر وهو هل أن الإعتباطية مطلقة أم متدرجة ومتنوعة . وهنا نجد أن دي سوسير يرى أنها مطلقة تقريباً عدا أصوات الندبة والاستغاثة التي تحمل بطبيعتها تعليلية فهي فكرة مرسومة بالكلمات كما عبر عنها لودفيج فيورباخ في تعريفه للتعليلية. بيد أن علماء آخرين يرون أن التعليلية متدرجة وتشمل مجموعات كبيرة من الكلمات.

في حين تشكل الإعتباطية أحد عاملين يحددان تدخل الزمن ، فإن الصفة الخطية للدال هي العامل الثاني . ففي أحد المصادر باللغة الإنجليزية ،التي لم تجري ترجمتها الى العربية على حد علمي، نجد مايلي "هناك فكرتان سيجري تقديمهما الآن،واحدة تخص الإشارة والأخرى تخص النسق (النظام). ولتطوير الأولى قدم دي سوسير قاعدتين مركزيتين، الطبيعة الاعتباطية للإشارة والطبيعة الخطية للدال . الأولى منهما كانت موضع نقاش كبير، أما الثانية فقد أحدثت القليل من النقاش برغم تأكيد دي سوسير على أنها مساوية في الأهمية.(٥٥) يقول دي سوسير في "الدروس" "لما كان الدال ذا طبيعة سمعية فإنه يجري في الزمن وحده، وله بالتالي خصائص الزمن : أ) فهو يمثل امتداداً ، ب) ويمكن أن نقيس هذا الامتداد من بعد واحد هو الخط. (٥٦). ويؤكد الباحث الفرنسي ميشيل أريفيه على أهمية خطية الدال فيقول "هو مبدأ يضاهي في الأهمية صفة اعتباطية العلامة وعمل اللغة بأكمله يعتمد عليه". (٥٧) ."فإذا كانت الدوال المرئية مثل إشارات المرور لها أبعاد متعددة فإن الدوال الصوتية ليس لديها ما تتحرك في داخله". (٥٨). ونعتقد أن موضوع خطية الدال وكونه لم يجر الاختلاف

على تأويل دي سوسير له جعل منه موضوعاً يبدو عليه أنه موضوع ثانوي رغم انه، كما أكد ذلك دي سوسير نفسه، موضع يساوي في الاهمية موضوع علاقة الدال بالمدلول.

وفي نهاية هذا البحث المكثف وددنا أن نقول أن موضوع اسهام دي سوسير في مسألة الإشارة يحتاج حقاً الى بحث واسع معمق يستقرئ الجهد الأكاديمي ليس فقط لدى الباحثين الناطقين بالإنجليزية والعربية بل يستعرض تأويلات وفهم الأكاديميين والمتصدين لموضوع الإشارة في بلدان كثيرة أخرى لنعرف إن كان سوء فهم تصور دس سوسير قد انتقل الى دروس أكاديمية أخرى مادام درس أكاديمي رصين في إنجلترا وأميركا لم يفلت من ذلك.

الاستنتاجات

من خلال هذا البحث الذي تناول مساهمة دي سوسير في مسألة الإشارة اللغوية قمنا باستعراض آراء مختلف العلماء والباحثين فرنسيين وإنجليز وروس وسويديين وعرب في الموضوع، واستنتجنا أن هنالك خطأ في تأويل رأي دي سوسير في موضوعي علاقة الدال بالمدلول واعتباطية الإشارة بالذات، وإن أمر الخطأ في التأويل لم يقتصر على الباحثين العرب بل شمل أيضاً طائفة من الإنجليز. كما أثبتنا، رغم كون الموضوع لا يخص الموضوع المركزي في البحث، أن باحثين روس توصلوا الى فكرة دي سوسير في موضوع علاقة الدال بالمدلول في الوقت نفسه الذي توصل فيه دي سوسير الى فكرته. في البحث أثبتنا أيضاً أن موضوع اعتباطية الإشارة وموقف تلامذة دي سوسير منها كمعترضين يتعلق بزوايا نظر مختلفة للموضوع وليس تعارضاً.

الهوامش

١. العلامة : تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو أيكو.ص ٢٠٣.
٢. مقدمة في السيموتيك ،توماس اي سيبوك. ص ١٢٦.
٣. العلامة.ص ٣٥.
٤. نظرات في اللسانيات العامة، ف أ زفيجنتسيف . ص ١١.
٥. محاضرات في الدلالة اللسانية، ميخائيل ف نيكيتين. ص ٢٠.
٦. الرسالة، الإشارة، والمعنى. مارسيل دينيسي . سلسلة اللسانيات والأنثروبولجيا الثقافية. مج ١. ص ٧.
٧. دليل السيموتيك، وينفريد نوث. ص ١٥.
٨. علم الإشارة: مدخل الى مسائل الإشارة والرموز، برتيل مالمبيرغ. ص ٥١-٥٢ .
٩. علم الإشارة. ص ٤٢
١٠. العلامة . ص ٥٢.
١١. دليل السيميوتيك . ص١٥.
١٢. علم الإشارة . ص ٤٢.
١٣. علم الإشارة. ص ٨.
١٤. العلامة*. ص ٢٢٩.
١٥. دليل السيميوتيك. ص ١٢ .
١٦. بوتبنيا، أ. ملاحظات في النحو الروسي من مجلين، المجلد الثاني، ص ٥.
١٧. مقدمة في اللسانيات العامة ، بروجيزنسكي . ص ٧.
١٨. أقدم لك علم العلامات، تأليف بول كوبلي وليسيا جانز . ص ٧.
١٩. البحث عن دي سوسير . ص ٣٦.
٢٠. البحث عن دي سوسير . ص ٣٦.
٢١. البحث عن دي سوسير . ص٨٣.
٢٢. أقدم لك علم االعلامات. ص ١٦.
٢٣. الرسالة، الإشارة، المعنى. ص ٢٤.
٢٤. مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة. كاترين فوك وبيارلي قوفيك .ص ٢٢.
٢٥. خمسون مفكراً اساسياً معاصراً ، جون ليتشة ص ٣٣٠.
٢٦. دليل اللسانيات، تحرير مارك أرنوف و جيني وريس ميللر ص ٩٥

٢٧. علم اللغة. د.محمود السعران. ص ٣٤٢.
٢٨. اللغة الموحدة ، عالم سبيط النيلي. ص ٢٣.
٢٩. دليل السميوتيك.ص٦٠.
٣٠. أسس السيميائية ، دانيال تشاندلرز ص ٤٦- ٤٧.
٣١. أسس السيميائية. ص٤٧.
٣٢. علم الإشارة.ص ٤٣.
٣٣. علم الإشارة. ص ٤٣.
٣٤. البحث عن دي سوسير. ص ٨٠ .
٣٥. البحث عن دي سوسير. ص ٩٢.
٣٦. البحث عن دي سوسير. ص ٩٢.
٣٧. البحث عن دي سوسير.ص ٩٢.
٣٨. دليل السيميوتيك. ص ٦٠.
٣٩. دليل السيميوتيك. ص ٦٠.
٤٠. محاضرات في اللسانيات العامة. ص ٦٦.
٤١. جاك دريدا: ماذا الآن؟ماذا عن غد؟ الحدث، التفكيك، الخطاب. إشراف محمد شوقي الزين .ص ٤١.
٤٢. علم الإشارة. ص ٤٣.
٤٣. أسس السيميائية. ص ٥٨.
٤٤. علم الإشارة. ص ٥٠.
٤٥. البحث عن دي سوسير. ص ٩٢
٤٦. نظرات في اللسانيات العامة . ص ١٧.
٤٧. علم الإشارة. ص٥٠.
٤٨. علم الإشارة.ص ٥٠.
٤٩. علم الإشارة . ص٥١.
٥٠. البحث عن دي سوسير.ص٨٧.
٥١. علم الاشارة. ص ٥٤.
٥٢. علم الاشارة. ص ٥٤.
٥٣. الرسالة، الإشارة، المعنى.ص٢٥.
٥٤. علم الإشارة. ص ٥٥.
٥٥. ساسيور : ألإشارات، النسق ، الاعتباطية. دافيد هولدكروفت. ص ٤٧.
٥٦. البحث عن دي سوسير. ص ٨٧.
٥٧. البحث عن دي سوسير .ص٨٧.
٥٨. البحث عن دي سوسير. ص ١٧٧.

المصادر

١- أرنوف، مارك و ريس- مللر ، جيني. دليل اللسانيات. دار بلاك ويل. ٢٠٠٢ . أكسفورد، المملكة المتحدة. (المصدر باللغة الإنجليزية).
٢- أريفيه، ميشيل. ترجمه وقدم له وعلق عليه أ.د. محمد خير محمود البقاعي، مراجعة د.نادر سراج. دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٩ ط ١. بنغازي، ليبيا).
٣- الزين، محمد شوقي (إشراف). جاك دريدا: ماالآن؟ ماذا عن غد؟ الحدث، التفكيك، الخطاب. ط١ ٢٠١١، دار الفارابي ، بيروت، لبنان.
٤- السعران، محمود. علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي. . دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت ، لبنان.
٥- النيلي، عالم سبيط. اللغة الموحدة: تفنيد المبدأ الاعتباطي وتأسيس مبدأ القصدية في علم اللغة العام. دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٨ بيروت، لبنان.
٦- إيكو، أمبرتو. العلامة : تحليل المفهوم وتاريخه. ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي. كلمة والمركز الثقافي العربي. ٢٠٠٧ بيروت ، لبنان.

٧- بروجيزينسكي ، ف. مقدمة في اللسانيات العامة. ط ٤ ، ١٩١٦، موسكو. (المصدر باللغة الروسية).
٨- بوتبنيا، أ. ملاحظات في النحو الروسي من مجلين.١٩٨٨، خاركوف، روسيا. (المصدر باللغة الروسية).
٩- تشاندلر، دانيال. أسس السيميائية. ترجمة طلال وهبة ، مراجعة ميشال زكريا. ط١ ٢٠٠٨ ، بيروت ، لبنان.
١٠- دانسي، مارسيل. الرسالة، الإشارة، والمعنى. المجلد الأول في سلسلة اللسانيات والأنثروبولجيا الثقافية ، محرر السلسلة دانسي، مارسيل. ط٣ ٢٠٠٤، جامعة تورنتو.تورنتو، كندا. (المصدر باللغة الإنجليزية).
١١- زفيجنتسيف ف أ. نظرات في اللسانيات العامة. دارنشر جامعة موسكو ،١٩٦٢، موسكو.
١٢- سيبوك، توماس أي. مقدمة في علم الإشارة. بنتر بوبليشرز ١٩٩٤. لندن، المملكة المتحدة. (المصدر باللغة الإنجليزية)
١٣- سوسير، فرديناند دي. محاضرات في اللسانيات العامة. تحرير شارل بالي والبرت سيشيهي بالتعاون مع ألبرت رايدلنغر، ترجم مع مقدمة وملاحظات من قبل ويد باسكين. جنيف، ١٩١٥).(المصدر باللغة الإنجليزية).
١٤- فوك ،كاترين و قوفيك ،بيارلي،. تعريب المنصف عاشور . مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة. ديوان المطبوعات الجامعية١٩٨٤ . الجزائر .
١٥- كوبلي، بول و جانز ليسيا ،ترجمة جمال الجزيري ،مراجعة وإشراف وتقديم إمام عبد الفتاح إمام. . أقدم لك علم العلامات. المجلس الأعلى للثقافة، ط١ ٢٠٠٥ القاهرة.
١٦- ليتشة، جون، ترجمة د.فاتن البستاني ،مراجعة د. محمد بدوي. خمسون مفكراً أساسياً معاصراً : من البنيوية الى ما بعد الحداثة. المنظمة العربية للترجمة. ط١ ٢٠٠٨، بيروت، لبنان.
١٧- مالمبيرغ ، برتيل .علم الإشارة: مقدمة في مسائل الإشارة والرموز. دار ألدوس- بونير، ستوكهولم، ١٩٧٣). (المصدر باللغة السويدية).
١٨- نوث ،وينفريد .دليل السيميوتيك. مطبعة جامعة إنديانا، ١٩٩٠).(المصدر باللغة الانجليزية).
١٩- نيكيتين ،ميخائيل ف .محاضرات في الدلالة اللسانية. المركز العلمي لمسائل الحوار، ١٩٩٦ ،سانت بطرسبورغ ، الإتحاد الروسي). (المصدر باللغة الروسية).
٢٠- هولدكروفت، دافيد. ساسيور : ألإشارات، النسق ، الاعتباطية. مطبعة جامعة كامبردج ، ١٩٩١ ، كامبردج ، بريطانيا. (المصدر بالأنجليزية)

Contribution of Ferdinand De Saussure in the Problem of Sign

Said Y. Jawad

Department of Arabic Language/ College of Art/ Thi Qar University

Abstract

The research deals with the problem of the Sign and discusses the ideas of Greek philosophy, Scholasticism of the Middle Ages, and Modern Philosophy. Before discussing the main issue , the research deals with the problems concerns the publishing of de Saussures book " Lectures in General Linguistics" which wasn't published when he was alive, but after his death , on the basis of the notes by two of his students. The research then discusses in detail issues that were so controversial and that caused many discussions in modern linguistics. The first of them deals with the relation between the signifier and the signified. The second is about the arbitrariness of the sign. And the third is about linear nature of the signifier.